

**تابع محاضرات في مقرر التربية ومشكلات المجتمع
للفرقة الثالثة شعب (كيمياء - فيزياء - بيولوجي)**

أول محاضرة من خلال الفصول التعليمية

• طلابي وطالباتي طلاب الفرقة الثالثة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موضوع حديثنا اليوم عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة والمعقدة ، التي تهدد أمن المجتمعات كافة ، وتتطلب تكاتف جميع الهيئات والمؤسسات للتصدي لها والتغلب على آثارها السلبية على الفرد والمجتمع .
تعتقدون ماذا تكون ؟؟؟؟

• فعلا هي مشكلة أو ظاهرة أطفال الشوارع :

- فمشكلة أطفال الشوارع من المشكلات الاجتماعية الخطيرة والمعقدة ، التي تهدد أمن المجتمعات كافة ، فأطفال الشوارع وفق عديد من الدراسات معاناة مستمرة للدول وللمجتمعات التي تظهر فيها ، كما أن الظاهرة تتبدى في مظاهر الضعف والوهن والمعاناة التي تعاني منها هذه الفئات الصغيرة المشردة في المتاهات والدروب ، فهم يعانون من مشكلات عديدة ، منها: الحالة الصحية والتعليمية المتردية ، وسوء التغذية ، ونقص الخدمات التي تقدم لهم والتعرض للعنف والبطش والاستغلال الجنسي والبدني ، وتمتج هذه الصور من المعاناة بنظرة المجتمع الرافضة لهم .

• وغالباً يرجع تفاقم وانفجار هذه المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع ، رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها المؤسسات الحكومية وغيرها للحد منها وللقضاء عليها، **نتيجة** لعدم التنسيق والتعاون بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والإنسانية والحقوقية وغيرها.

• إذن إلى ماذا ترجع أهمية دراسة هذه المشكلة في الوقت الحاضر؟ ؟؟؟؟

• **ترجع أهمية دراسة هذه المشكلة في الوقت الحاضر إلى أنها** محاولة عملية ونظرية لفهم ظاهرة أطفال الشوارع ، والعوامل المؤدية إليها وأبعادها المختلفة داخل المجتمعات عموماً، والمشكلات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال ، وكيفية مواجهة هذه الظاهرة . كما تعتبر مشكلة أطفال الشوارع مشكلة مجتمعية تستحق المزيد من الدراسات باعتبارها إحدى المشكلات التي يتوقع تزايد خطورتها مع تعدد الحياة اليومية والتكلفة الباهظة التي تتحملها المجتمعات حالياً ومستقبلاً نتيجة عدم التصدي لهذه الظاهرة التي تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي ، وكذلك ضرورة تنمية الوعي لهذه الظاهرة ؛ لأن هؤلاء الأطفال في طريقهم إلى عالم الجريمة والانحراف ؛ فهم مشروع لمجرم في المستقبل ، يهدد الأمن والاستقرار ويجب العمل على مواجهة مخاطره بإيجاد الأسباب التي تساعد على تنميته تنمية إنسانية وإعداده وتطويره من خلال جهود حقيقية متكاملة في مؤسسات كبيرة وفاعلة .

• كما أن المحاولة العملية لدراسة هذه المشكلة تتمثل في أنها محاولة فعلية في تقديم بعض الاقتراحات للمهتمين بالطفولة بصفة عامة ، وأطفال الشوارع بصفة خاصة ، عن أهمية احتياجات الطفولة لهذه الفئة الموجودة خارج مكانها الطبيعي والمعقول ، وكيفية إشباعها ، والوصول للمشكلات الحقيقية الناجمة عن عملية عدم الإشباع ، وكذلك محاولة تقديم بعض الحلول والمقترحات للمسؤولين في المنظمات الحكومية والمؤسسات الأهلية للاستفادة منها في مواجهة مشكلات أطفال الشوارع ، وكذلك تقديم بعض المؤشرات والمقترحات التي تزيد من فاعلية الاتصال والتنسيق والتعاون بين جهود المنظمات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني؛ حتى يمكن مواجهة مشكلات أطفال الشوارع .

● هل يوجد وعي كافي بخطورة مشكلة ظاهرة الشوارع ؟

- - ظاهرة أطفال الشوارع ليست غريبة عن أعيننا أو آذاننا فهي مشكلة قديمة تزداد سوءاً يوماً بعد يوم .
- - رغم خطورة هذه المشكلة إلا أن التعامل معها في أضيق الحدود الممكنة وهي تحتاج إلى مبادرات وجهود وخطة في الإصلاح ودعم مادي ومعنوي للقضاء عليها.
- - لا يوجد وعي بهذه الظاهرة لعدم وجود إعلام فاعل مؤثر ؛ فعند عدم وجود إعلام بلا تأثير إيجابي يكون مجتمع بلا وعي ، وبالتالي فقد يركز على مشكلات بلا قيمة ويتم ترك معوقات حقيقية تعمل علي تدني وعي المجتمع بقضاياها الحقيقية .
- - وسائل الإعلام أكثر تأثيراً على الفرد من الأسرة . وهي أكثر تأثيراً من دور العبادة ؛ لأنها تمتلك مؤثرات سمعية وبصرية وقدرة على الإقناع وتمس كافة الأفراد . فرسالة التعليم قد تصل إلى فئة معينة أما الإعلام فرسالته تصل إلي كل بيت .
- - يمكن لوسائل الإعلام تكوين رأي عام قوي تجاه أي قضية في المجتمع .

● ما الذي يدفع الطفل إلى أن يرتاد الشوارع ؟

- - كل الدوافع سواء اجتماعية أو ثقافية أو علمية هي التي تدفع أطفال الشوارع لهذه الظاهرة .
- - عند البحث عن هذا الموضوع في المجتمع المصري وجدنا أطفال لهم أسرة والأب يعمل والأم تعمل ومحل إقامة ومع ذلك يدفعون أولادهم للتسول في الشوارع وكأنها مهنة طمعا في دخل زائد .
- - حالة حقيقية تم التحقق من أسبابها : سأل طفل في شارع الجامعة العربية ما الذي يدفعك إلى أن تظل في الشارع حتى العاشرة مساء قال " أنه لسه ما كملش المبلغ الذي طلبه منه أبوه " سأله والدك يعمل ؟ قال " بياض محارة " ووالدي تعمل في مؤسسة ما وأقنعوا الطفل بأنهم فقراء وأن عمل الطفل مساعدة لهم .
- - الأولاد يُدفعون قهرا إلى الشوارع بسبب غياب الضمير والطمع .
- - هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم الأمريكية قالوا أن هذه الظاهرة مثل قنبلة موقوتة داخل المجتمعات النامية حيث تشير التقارير إلى أن عدد أطفال الشوارع قد بلغ 2 مليون طفل في مصر 1922 وأن حوالي 76% من هؤلاء الأطفال يمارسون أعمالا تمثل جنح ومخالفات يعاقب عليها القانون وقد يعاقب عليها في محكمة الجنايات .

• وعن حديث يوسف حسني رئيس برنامج "حماية الأطفال بلا مأوى " لـ"بوابة الأهرام" ذكر أن البرنامج قام بعمل مسح للظاهرة علي مستوى الجمهورية وتبين أن عدد الأطفال بلا مأوى 16 ألف طفل موزعين علي 10 محافظات .

• وبحسب الأرقام التي حصلت عليها "بوابة الأهرام" من مصادر مسئولة داخل وزارة التضامن الاجتماعي فإن برنامج (أطفال بلا مأوى) منذ يناير 2017 حتي مايو الماضي تعامل مع 3246 طفلا في 10 محافظات من أصل 16 ألف طفل من بينهم 1722 طفلا عاملا و 527 طفلا يعيش بالشارع هو وأسرته.

• ولقد أكد مسئولو المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، لأعضاء لجنة التضامن بمجلس النواب ، أن عدد أطفال الشوارع في مصر بلغ 16 ألفاً، طبقاً لآخر مسح شامل قام به المركز اعتماداً على لجان شُكلت على أعلى مستوى بالتعاون مع جهات متعددة ، منها المجلس القومي للطفولة والأمومة.

• وتشير دراسة رسمية صادرة عن وزارة التضامن الاجتماعي إلى أن عدد الأطفال الذين ليس لديهم مأوى في مصر يبلغ حوالي 16 ألف طفل، وأن أغلبهم يتمركز في الحضر بنسبة تصل إلى 88 في المئة . وأغلب أطفال الشوارع من الذكور بما نسبته 83 في المئة ، وهناك حوالي 87 في المئة منهم أصحاء في حين أن البقية من ذوي الإعاقات. هذا بينما كانت وزارة الداخلية قد أصدرت تقريراً في عام 2012 أعلنت فيه أن عدد أطفال الشوارع في مصر حوالي 29 ألف طفل.

● **تقسيم اليونيسف لأطفال الشوارع :**

- 1- قانتون في الشوارع ويعيشون في مباني مهجورة أو في الحدائق العامة وأمام المساجد الكبيرة بلا أسر ترعاهم وتعتبر علاقتهم بالأسر الأصلية ضعيفة أو منعدمة .
- 2- أطفال عاملون في الشوارع : هذا النوع يعمل ويرجع آخر اليوم إلي مكانه الذي يعيش فيه وهؤلاء يمثلون نسبة المتسولين والذين يمتهنون المهن الضعيفة.
- 3- نوع آخر يسمى أسر الشوارع : وهذه أسر موجودة بكاملها في الشارع وهذا النوع هو أخطرهم وعددهم في العالم حوالي 150 مليون طفل علي مستوى العالم.
- فشلت دور الرعاية في احتواء هذه الظاهرة لقصور الإمكانيات التي تكفل للطفل الحياة السليمة . فيجب أن تكون هناك رؤية شاملة لعلاج كافة الأبعاد والتدخل السريع لإنقاذهم وإعادة التأهيل والانتماء مع الأطفال العاديين .

● سمات أطفال الشوارع :

● تعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية تواجه معظم مجتمعات العالم ، ولقد تعددت المفاهيم لتعريف وضع الأطفال بالشارع من أطفال بلا مأوي ، وأطفال في ظروف صعبة ، وأطفال معرضون للخطر ، وأطفال معرضون للانحراف ، ويمكن إجمال سمات أطفال الشوارع فيما يلي :

- 1- أنهم أطفال مهمشون يحتاجون لرعاية وعناية خاصة.
- 2- تتراوح أعمارهم ما بين 5 أعوام إلي 14 عام.
- 3- مستواهم التعليمي متدني وغالبيتهم لم يكمل المرحلة الابتدائية.
- 4- ينتمون إلي أسر تعاني من الفقر والامية وتدني المستوي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .
- 5- معظمهم ينتمي إلي أسر كبيرة العدد.
- 6- لديهم ميل طبيعي إلي العنف والعدوانية نتيجة لحرمانهم من متطلبات الحياة.
- 7- لديهم ميل إلي حب التملك والمساواة مع الآخرين.
- 8- يفضلون الحرية الشخصية عن وجودهم لدي أسر ترعاهم.
- 9- معظمهم متسربون من العملية التعليمية .

● **العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع :**

● **أولاً : الوضع الأسري :**

- - من ناحية قدرتها علي إشباع حاجات الأطفال البيولوجية والسيكولوجية للأطفال (الدفء - الحنان - المأكل - المشرب - المسكن - الملابس - التعليم) الخ . والجانب السيكولوجي أهم لأنه يمس الجانب النفسي .
- - التنشئة الاجتماعية التي تعتمد علي الضرب والقسوة علي الطفل خاصة عند فقد أحد الأبوين ووجود بديل لهما .
- - ضعف الوعي التعليمي أو الثقافي نتيجة لضعف الدخل وهذا يؤدي إلي دفع الطفل إلي ترك الأسرة ونزوله إلي الشارع .
- - العلاقات غير السوية داخل الأسرة كالمشاكل بين الوالدين أو تكون الأسرة مركبة والعلاقات فيها سيئة أو غير سوية في الجانب الأخلاقي .

● - إجبار الطفل علي التسول.

● - معظم الأطفال يعانون من القسوة والتعذيب البدني والنفسي من قبل الأسرة نتيجة الخلل بين الوالدين .

● - يعتبر الوضع الأسري مهم جدا لأنه يؤثر تأثيرا سلبيا علي كافة العوامل المتبقية فالإدمان المدمن لا يظل في الشارع إلا إذا كان هناك تفكك أسري وكذا الاضطرابات النفسية والعقلية وكذا البطالة وكذا العشوائيات .

● **ثانيا: الفقر (العامل الاقتصادي) :**

● - 35% من الشعب المصري يعيشون تحت خط الفقر وهذه النسب مضللة لأنها أكثر من ذلك وبالتالي فإن هؤلاء يقدمون التنازلات ويعملون أي عمل وبالتالي لا سبيل من التسول .

• ثالثا الإدمان :

- - الإدمان هو سبب أكثر منه نتيجة فمثلا ففي دراسة عن استعمال المخدرات بين أطفال الشوارع في 5 مدن برازيلية وجدوا أن استعمال المخدرات منهم حوالي 74.3% تعاطيهم للمخدرات وكانت المواد المذيبة مثل الماريجوانا والكحول .
- - في المجتمع المصري كان شم الكله والبنزين من ضمن الانحرافات السلوكية التي ظهرت لدي الأطفال.
- - حوالي 52.1% ثقافة الشارع وضغط الرفاق كانت وراء التجربة للمرة الأولى وكذا 26.2% حب استطلاع .

• رابعا : الاضطرابات النفسية والعقلية :

- - تشير التقارير أن حوالي ثلث المشردين يعانون من الأمراض النفسية وكذا ظهر لدى المشردين ظاهرة فقدان الشهية وفقدان النظافة العامة والعزلة الشديدة ووجود الاكتئاب .

• خامسا : العوامل الاجتماعية :

- 1. التعليم والتسرب : لم تصل مدارس التعليم الأساسي إلى تحقيق درجة الاستيعاب الكامل من حيث استيعاب الأعداد وظروف التعليم قد تدفع التلاميذ إلى التسرب نتيجة عدم تكيفه مع المدرسة وكذا مع الأسرة ونتيجة لعدم تشجيع الأسرة للتعليم نتيجة المصاريف الزائدة .
- 2. الهجرة من الريف للمدن : يعتبر الريف عامل طرد والمدينة عامل جذب والسبب في ذلك نقص الخدمات وفرق العمل والترفيه عوامل مشجعه للهجرة وبالتالي الموجود في المدينة يصبح بلا مأوى مستقر أو يعيش في مجتمع مهمش أو في العشوائيات .

- 3. انتشار العشوائيات : المساكن العشوائية عبارة عن عشش وأكواخ وبيوت من الصفيح ومباني بدائية بسبب الهجرة الزائدة وأزمة الإسكان والأفتقار إلى الخدمات وبالتالي المتنافس لهم هو الشارع ويتعودون عليه خصوصا إذا أضفنا إلي ذلك التسرب من التعليم .
- 4. عمالة الأطفال : هذه ظاهرة شائعة نلمسها بين أطفال الشوارع وبين أطفال الأسر وتم تقسيم هذه العمالة إلي :
 - - أطفال عاملون ولا أسر لهم.
 - - أطفال عاملون لهم أسر ولكن يساعدونهم.
 - - أطفال يعملون مع أسرهم في الشارع ويعودون معهم آخر النهار .
 - كذلك الاعتماد علي الأطفال في الأعمال الزراعية ومن هنا يتسربون من التعليم ثم بعد ذلك عندما يكبرون يهاجرون من الريف إلي الحضر .

• 5. البطالة : وهذا بسبب الأزمة الاقتصادية وهذه البطالة قد تكون موسمية بالقرية أو البطالة نتيجة تفتت الملكية الزراعية وزيادة عدد السكان وكذلك العوامل الطارئة من القرية للمدينة أما البطالة في المدينة فهي نتاج الميكنة والتحولت الاقتصادية والهيكلية وزيادة أعداد الخريجين فإذا أضفنا إلي ذلك عنصر الأطفال المشردين من التعليم والراغبين في الدخول لسوق العمل فتكون المنافسة صعبة فيكون هناك إقبال علي تشغيل الأطفال لرخص أجرهم وهو عامل مشجع لتشغيل الأطفال .

● سادسا : العوامل المرتبطة بالطفل : وتشمل العوامل المجتمعية والنفسية :

● أ- العوامل المجتمعية :

● - الميل إلى الحرية والهروب من الضغط والأوامر الأسرية.
● - غياب الاهتمام باللعب الذي يؤدي إلى اللجوء إليه في الشارع.

● - اللامبالاة للأسرة أو الثقة الزائد منها.

● - حب التملك والإحساس بالغيرة داخل الأسرة .

● - عدم القدرة علي التكيف مع الظروف الأسرية غير الملائمة .

● ب- العوامل النفسية :

- - الحرمان وعدم إشباع الحالات والحاجات الأولية.
- - الإحباط والفشل واليأس.
- - التخلف العقلي.
- - صعوبة التفاهم.
- - عدم الاستقرار الأسري.
- - الاضطراب في نمو الشخصية عند الأطفال .

● المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع :

- 1- التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم.
- 2- وراثة الفقر من الأسرة حيث ينتمون هؤلاء الأطفال إلي أسر ذات فئة اقتصادية مهنية منخفضة .
- 3- الاستغلال الجنسي : هذا أخطر ما يتعرض إليه أطفال الشوارع سواء من العصابات أو الأفراد المستقلين ضعفهم نتيجة لصغر سنهم .
- 4- مخاطر الطريق : أمثلة حوادث السيارات بسبب التجول المستمر في الشوارع وركوب أسطح القطارات .
- - التعرض للأمراض : أمثلة التسمم الغذائي - التيفود - الملاريا - البلهارسيا - الأنيميا .
- 6- مخاطر استغلال العصابات : تتخذ هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة في ترويج المخدرات أو إحداث العنف .

• نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء آخر مع ظاهرة أطفال الشوارع .

• شكرا لكم على حسن الاستماع والمتابعة

• السلام عليكم ورحمة الله وبركاته